(٢٣)، وزيادة همـزة الوصل (٥ أبيـات)، والإبدال والإعـلال (٤٨ بيـتـاً)، والإدغام (١٢ بيتاً). من هذا العرض نستطيع أن نؤكد أن عدد أبيات الألفية التى تناولت المسائل الصرفية هو ٣٠٠ بيت، والباقى من الألفية وعدده ٧٠٢ من الأبيات فهى فى علم النحو. ولكن ينبغى أن يعلم أن أبيات الصرف لم تكن وقفاً على الأبنية والصيغ وحدها مما يختص به الصرف، ولكنها تناولت أيضاً تراكيبها وأحوال وقوعها فى الجملة وطريقة إعرابها ولذا فإن الـ ٣٠٠ بيت ليست كلها خالصة تماماً للصرف.

وقد يأخذ البعض على الألفية عدم تركيزها على تصريف الأفعال وتخصيص باب لها يليق بأهميتها فى النحو، والرد على ذلك بأن ابن مالك ربما فعل ذلك اكتفاء بلاميته الشهيرة المسماة لامية الأفعال.

ولم يكن ابن مالك هو أول من نظم مسائل الصرف فقد نظمه ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) فى المقصور والممدود.

ويبدو أن المقصور والممدود قد حظى بعناية الباحثين لدرجة أن ابن دريد كتب فيهما قصيدة فى أكثر من ستين بيتاً طبعت مرتين: إحداهما فى مجلة المشرق، بيروت ١٩٢١م صفحات ٦٤ – ٦٨، والطبعة الثانية فى مجلة المجمع العلمى بدمشق سنة ١٩٢٨م صفحات ٤٣٣ – ٤٣٧ مشروحة. إن قسطاً كبيراً من مؤلفات ابن مالك النحوية كان معالجاً بالنظم، ويبدو أنه كان بارعاً فى النظم وإلا لما استطاع أن ينظم هذه العلوم على ما بها من صعوبة وأن تنقاد له قواعد النحو وشواهده على هذا النحو فى الألفية وأرى أن هذا يعدّ سبباً مهماً من أسباب اتجاهه إلى نظم النحو بهدف التيسير على المتعلمين إلى جانب اتجاهه التجديدى فى الوسائل التعليمية.

أضف ذلك إلى شيوع الشعر التعليمى فى شكل منظومات منذ القرن الثانى الهجرى فلعل هذه الأسباب جميعاً اتحدت معاً وأسهمت فى نظم علم النحو والصرف.

وقد أوضح الكتاب جميع المباحث النحوية مما يتصل بالمرفوعات والمنصوبات والمجرورات، وبالمشتقات، وبالفعل وإعرابه وبالتصغير والنسب والوقف والإمالة، وبالإعلال والإبدال والإدغام.